

سورة الاعراف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿أَبْلِغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ (68)

شرح الكلمات:

أَبْلِغُكُمْ مَا أُرْسِلُنِي بِهِ رَبِّي إِلَيْكُمْ، وَأَنَا لَكُمْ - فيما دعوتكم إليه من توحيد الله والعمل بشريعته - ناصح، أمين على وحي الله تعالى.

المعنى الإجمالي :

قوله تعالى: (أَبْلِغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي) من شرائع وأحكام فيها صلاحكم في الدنيا والآخرة، وإني مع الرسالة (نَاصِحٌ أَمِينٌ)، أي أنصحكم النصيحة بأمانة لا أغشكم ولا أخدعكم بل أدعوكم إلى سواء السبيل، وقد توقع استغرابهم من أن يكون منهم رسول، وقد ذكروا ذلك كما ذكروه من بعد محمد - صلى الله عليه وسلم -، فالعقلية الوثنية الجاحدة واحدة، تختلف الأقوام، ولا يختلف المنزع.

وَمَهَّمَتْنِي هِيَ مَهْمَةُ جَمِيعِ الرُّسُلِ الَّذِينَ جَاءُوا قَبْلِي وَهِيَ إِبْلَاجُ رِسَالَةِ اللَّهِ إِلَى عِبَادِهِ، وَإِسْدَاءُ التَّصْحِاحِ إِلَيْهِمْ، وَأَنَا صَادِقٌ فِي نَصْحِي لَكُمْ، أَمِينٌ فِي إِبْلَاجِكُمْ مَا أَمَرَنِي رَبِّي بِإِبْلَاجِهِ إِلَيْكُمْ. فإن الرسل جميعاً -عليهم صلوات الله وسلامه- دعوا إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة دون غيره، ونبذ ما دونه من الآلهة والأنداد، فالإسلام هو دينهم جميعاً، والتوحيد هو عقيدتهم قاطبة وقد اتبعوا لذلك كل الوسائل الممكنة، وسلكوا المسالك المتاحة.

، وارتكزت دعوتهم على أصول مهمة، نُجمل بعضها فيما يلي:
أولاً: الدأب في التبليغ، وبذل الوسع في النصح، وعدم التراخي أو التهاون أو التكاسل في أداء الرسالة، ومثال ذلك ما قاله نوح عليه السلام: قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا* فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا* وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا* ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا* ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا {نوح:5-9}

ثانياً: الرفق واللين، والموعظة بالتي هي أحسن، والتلطف في الخطاب ما أمكن، فهذا موسى عليه السلام خير أهل زمانه يأمره الله بأن يقول لفرعون أخبث أهل الأرض: فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزْكَى* وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى {النازعات: 18، 19}
ثالثاً: إقامة البراهين ونصب الأدلة الدامغة على صحة ما يدعون إليه، وليس أدل على ذلك من هذه المناظرة العظيمة، التي دارت بين إبراهيم عليه السلام وقومه، فأبطل لهم فيها دعواهم ربوبية الكواكب، كيف ولا شيء منها يثبت، بل هي تأفل وتغيب، وكذا مناظرته عليه السلام للجبار الذي ادعى الربوبية وزعم أنه يُحيي ويميت قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {البقرة: 259}.

رابعاً: الصبر على الأذى، وتحمل المشاق في سبيل الدعوة: وَلَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَاِ الْمُرْسَلِينَ {الأنعام: 34}.

خامساً: الترغيب والترهيب، اللذان هما أعظم سائقي إلى الخير ورادع عن الشر، وتلك وظيفة الرسل، تبشير من أطاعهم بالجنة، وإنذار من خالفهم بالنار: وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ* وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَجَسَّوْنَ الْعَذَابَ بِمَا كَانُوا يُفْسِقُونَ {الأنعام: 48، 49}.

ثمرات النصيحة

- 1 (إمتثال أمر الله
- 2 (إمتثال السنة القولية و الفعلية
- 3 (الاقتداء بالأنبياء
- 4 (الإلتصاف بصفة الأنبياء
- 5 (البراءة من صفة و أهل النفاق
- 6 (التمكين في الأرض
- 7 (إجابة الدعوة
- 8 (نيل الخيرية
- 9 (أداء حق الولد بنصحه له
- 10 (أداء حقوق المسلمين بنصحهم
- 11 (أن النصيحة حق من حقوق الطريق
- 12 (حق من حقوق المجالس
- 13 (الامن من الهلاك والعذاب
- 14 (السلامة من اللعنة
- 15 (النجاة من الوقوع في احوال الرذيلة والوقوع في المعاصي
- 16 (البرح في الدنيا
- 17 (البرح في الآخرة
- 18 (الامن من مقت الله

ثمرات الأمانة:

- 1-الأمانة من كمال الإيمان وحسن الإسلام.
- 2- يقوم عليها أمر السموات والأرض.
- 3- هي محور الدين وامتحان رب العالمين.
- 4- بالأمانة يُحفظ الدين والأعراض والأموال والأجسام والأرواح والمعارف والعلوم والولاية والوصاية والشهادة والقضاء والكتابة...
- 5- الأمين يحبه الله ويحبه الناس.

وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (406)



قوله من تفسير سورة الأعراف الآية 68

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

8- كيف تكون أميناً؟

1- بالعود والتشئة وتعظيم مكانتها في نفس المسلم منذ الصغر.

2- تذكر المسؤولية والموقف أمام الله يوم القيامة.

3- السعي لحسن الذكر في الدنيا، وعظيم الأجر في الآخرة بفضل الله ثم بالتحلي بالأخلاق الحميدة ومنها الأمانة.

4- تذكر عاقبة الخيانة وأنها دليل على النفاق.

5- الاستفادة من سيرة السلف الصالح وحالهم مع الأمانة

9- إنَّ شأن النصيحة عظيم في ديننا اذ جعلها النبي عليه الصلاة والسلام الدين فقال (الدين النصيحة) مسلم. ولا يمكن ان تأتي النصيحة ثمارها الا تأدينا بآدابها وهناك بعض الآداب :

(1) ان تكون لله وحده لاحظ النفس والشهوة .

(2) ان لا يقصد بها التشهير .

(3) ان يكون النصح في السر لان في المسارة والخلوة تكون النفس مستعدة للقبول

4 ان يكون النصح بلطف وادب ورفق.

10- الرسل هم أعظم البشر على وجه الأرض، وهم القدوة والأسوة الحسنة الذين اصطفاهم الله عز وجل ليحملوا الرسائل العظمى المرسله من رب البرية والبشرية جمعاء إلى خلفائه على الأرض البشر، وليخرجهم من تيههم إلى الحق المبين والضرط المستقيم.

11- لم تكن المهمات النبوية مهمات سهلة ميسرة بسيطة، فلقد عانى الأنبياء في تبليغ رسالتهم وأوذوا وهجروا وبعضهم قتل، كل ذلك في سبيل وضوح الهدف والرؤية المبتثلين في أن الله وحده هو من يستحق العبادة، وأن المفر لم ولن يكون إلا إلى رحمته الواسعة.

12- الغاية العظمى من إرسال الرسل -عليهم الصلاة والسلام - جميعاً، هي تبليغ رسالة التوحيد.

والله اعلم ..وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

6- من أعظم الصفات الخلقية التي وصف الله بها عباده المؤمنين بقوله: { وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ } [المؤمنون: 8]، و[المعارج: 32]

7- مجتمع تفشو فيه الأمانة مجتمع خير وبركة.

أنواع الأمانة:

1- الأمانة في العبادة.

2- الأمانة في حفظ الجوارح.

3- الأمانة في العمل.

4- الأمانة في الكلام.

الفوائد :

1- ناصح بالخير وأمين في النصيحة وأمين على الرسالة من رب العالمين.

2- الرسل مأمورون ببلاغ والنصح ومن ثم فإنهم أمناء على الرسالة وعلى البلاغ وعلى التأدية والوفاء بها وبمطالباتها على النحو الأفضل.

3- ناصح :اسم فاعل تدل على الثبات والاستمرار في النصح والارشاد.

4- الدعوة إلى عبادة الله وترك عبادة ما سواه وهو معنى لا إله إلا الله.

5- من وظائف الرسل عليهم السلام البلاغ لما أمروا بإبلاغه.

6- فضيلة النصح وخلق الأمانة.

7- لقد قال الحق: { أَنْصَحْ لَكُمْ } في قوم نوح لأن الفعل دائماً يدل على التجدد، بينما يدل الاسم على الثبوت. ونظراً إلى أن نوحاً عليه السلام كان يلح على قومه ليلاً ونهاراً، وإعلاناً وسراً، لذلك جاء الحق بالفعل: { أَنْصَحْ لَكُمْ } ليفيد التجدد، ولكن في حالة قوم هود جاء سبحانه بما يفيد الثبوت وهو قوله: { نَاصِحٌ أَمِينٌ } ؛ لأن هوداً عليه السلام لم يلح ويكرر على قومه في دعوتهم إلى الإيمان كما كان يفعل نوح عليه السلام.